والواقع التاريخي، أي مجمل الممارسة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية... هو الأساس المادي الذي ينبري من يقوم باستقرائه واستكشافه (أي التحليل النظري)... **والمعرفة الانسانية** يمكن تصنيفها الى درجتين-:

١) **المعرفة الحسية** التي تنعكس عبر الحواس الخمس، اي العين والأنف والأذن واللسان والملمس، فتنتقل المؤثرات الخارجية بواسطة هذه الحواس الى الدماغ.
٢) **المعرفة العقلية** التي تتم في القشرة الدماغية وتحتها كعملية ذهنية تنتج الوعي المجرد والمفهومات والنظريات... الخ، على هذا يبرهن علم النفس.

وموضوع تداولنا اليوم هو الاقتصاد حصرا، وبالتالي رؤيتنا التنموية الاقتصادية .. ***فما علاقة موضوعنا بالوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي؟***

الاقتصاد ....

هو مجمل عمليات البناء التحتي في ميدان الانتاج والتوزيع والتبادل، واسلوب انتاج معين يتوافق معه بنية فوقية ملائمة، وكل طبقة اجتماعية يتقرر موقعها بناء على موقعها من وسائل الانتاج وأسلوب حصولها على المنتوج، وبالتالي موضعها الطبقي يجعلها تحمل فكرا يخدم مصالحها، ومن هنا جاءت كلمة لينين بأن "*السياسة هي اقتصاد مكثف*"، اي ان سياسات أية طبقة انما تخدم مصالحها الاقتصادية أولا، ومصالحها المادية عموما. والبرجوازية بداهة لا يمكنها ان تتبنى سياسات مضادة لمصالحها الطبقية، ولما كانت الأوضاع الطبقية للناس ليست واحدة فمن الطبيعي ان تكون مصالحهم ليست واحدة، بل ان الواقع الطبقي المتباين ينتج عنه أيديولوجيات وسياسات ونفسيات متباينة ايضا.

وكيلا يساء الفهم -- فان كانت السياسة اقتصاد مكثف فهذا لا يعني ان السياسة انعكاس ميكانيكي للاقتصاد بل ثمة علاقة جدلية بينهما، فالسياسة الصحيحة تخدم مصالح الاقتصاد وكما ان بعض الافراد ينتقلون بفكرهم الى مواقع طبقية اخرى، اي ثمة استقلالية نسبية من جهة وتبادلية من جهة اخرى.
والان نستعرض ما يلي-:

عشية عدوان ٦٧ التوسعي كانت الأرض الفلسطينية مقسمة من حيث السيادة، فالضفة الغربية ملحقة بالسيادة الاردنية، بل وتم أردنة شعبنا بتحميله